

نقل الأديب

رزانة محرابان للتأنيبي

٧١ - فما يبلغ السيف المهندر درهما

في (نقد الشعر) لقدامة :

قد أوما السميط بن مروان بن أبي حفصة في مدحه
شرحيل بن معن بن زائدة إيماء موجزا ظريفاً أتى على كثير
من المدح باختصار وإشارة بديعة فقال :

رأيت ابن معن أفن الناس جوده

فكلف قول الشعر من كان مفعجا
وأرخص بالعدل السلاح بارضنا

فما يبلغ السيف المهندر درهما

٧٢ - نفع من يعرضه

في (غرر أخبار الفرس وسيدهم) للثعالبي :

رُفِعَ إلى ابرويز إن بعض العمال استُدعي إلى الباب فتناقل
عن الإجابة فوقع : إن ثقل عليه المصير إلينا بكفه . فأنأ نفع
منه يعرضه ، ونخفف عنه المؤونة فليحمل رأسه إلى الباب
دون جسده

ومن معنى هذا التوقيع أخذ المتصور قوله في توقيعه
إلى قائد ركب محظوراً : يا هذا إن كان رأسك قد أنفلك
خففناه عنك

٧٣ - لم تبق رتبة لمحمي

في (تاريخ الوزراء) لهلال بن المحسن :

بلغني أن بعض خواص (المقتدر بالله) سأل علي بن عيسى
الوزير زيادة أحد العمال المتقدمين ، في خطابه . وكان يخاطبه
بـ (اعزك الله) فامتنع عليه امتناعاً شديداً وعاوده حتى وعده
وكتب إلى الرجل بـ (اعزك الله) بمدود ما بين العين والزاي
فقال : ألم يعدني الوزير بالزيادة ؟ قال : قد فعلت . قال : في

أى شيء ؟ قال : كنت اجمع بين العين والزاي وقد مددت
بينهما مدة ، وهي الزيادة

فكان القوم على هذه الصورة من المناقشة ليبن الترتيب
فيها . فأما عصرنا هذا فقد اختلفت الرسوم فيه ، وقلت المراعاة
لما كانت موكولة به . لاجرم أن الرتب قد نزلت لما تساوت
ولم يبق لها طلاوة يشار إليها حتى لقد بلغني عن مولانا الخليفة
القائم بأمر الله ، أنه قال لم تبق رتبة لمستحق .

٧٤ - اذا تقاربت الأداب

كتب البحترى إلى صديقه ابن خرداذبة الأديب المشهور:
إن كنت من فارس في بيت سؤدها

وكنت من محتدي بالبيت والنسب
فلم يضرنا تنائي المنصبين وقد رحنا نسيين في علم وفي أدب
إذا تقاربت الأداب والتأمت

دنت مسافة بين العجم والعرب (١)

٧٥ - ما عنركم في المريخ غير الرباج

في (نفع الطيب) : كان المعتصم (٢) ابن صمادخ قد أحسن
إلى النحلي البطليوسي ثم أن النحلي سار إلى إشبيلية فمدح المعتضد
ابن عباد بشعر قال فيه :

أباد ابن عباد البربر (٣) وأقنى ابن معن دجاج القرى
ونسى ما قاله حتى حل بالمريخ فأحضره ابن صمادخ
لمنادمته ، وأحضر العشاء موافقاً ليس فيها غير دجاج ، فقال
إنما أردنا أن نكذبك في قولك :

وأقنى ابن معن دجاج القرى

(١) بين فارقت الظرفية وفي (الكتاب) الكريم : لقد نفع ينكم (بضم
النون) رمودة ينكم (بكر النون)
(٢) أبو يحيى محمد بن معن بن صمادخ ملك أقم سوق المنارف على ساقا ،
وأبدع في انتظام مجالسها وإنائها ، لم تخل أيامه من مناظرة ، ولا محرت الا
بمذاكرة أو محاضرة (قلايد العقيان)
(٣) متعلق بهري . وهندي . والبربر اخوتنا وأبطالنا . وله حيدة بن قيس
العقيل الثالث :

ألا أيها السامي لفرقة بيتنا توقف ، هناك أله سبل الاطاب
فانقسم لنا والبربر اخوة تناولنا جد محكم المناسب
فمنهم وهم ركن منج واخوة على رغم اعداءنا لتمام التقاب

فطار سكر النحلي ، وجعل يعتذر فقال له : خفض عليك
إنما ينفق مثلك بمثل هذا ، وإنما العتب على من سمعه فاحتمل
منك في حق من هو في نصابه ثم أحسن إليه

وخاف النحلي فقر من المرية ثم ندم فكتب إلى المعتصم :
رضا ابن صمادح فارقت فلم يرضني بعده العالم
وكانت مريته جنة فجت بما جاءه آدم ا
فما زال يتفقدته بالاحسان على بعد دياره

٧٦ - نمال سبريز وبرويز

شاعر :

(شبديز) منحوت صخر بعد بهجته

للتاظرين فلا جرى ولا خَبَبُ (١)

عليه (برويز) مثل البدرمتصباً للتاظرين فلا يجدي ولا يهب
وربما فاض للعافين من يده

سحائب ، ودقا المرجان والذهب
فلاتزال مدى الأيام صورته تحن شوقاً إليها العرب والمعجم
أبو عمران الكردي :

وهم تقروا (شبديز) في الصخر عبرة

وراكبه (برويز) كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف

يخال به فجر من الأفق ساطع

تلاحظه (شيرين) واللحظ فاتن

وتعطر بكف حسنتها الأشاجع (٢)

(١) مسد بن المهمل : صورة شبديز على فرسخ من مدينة قريسين وهو
رجل على فرس من حجر ، عليه درع لا يجرم كأنه من الحديد بين زوده
والسامير المسخرة في الزود ، من نظر إليه يظن أنه متحرك ، وهذه الصورة
صورة أبرويز على فرسه شبديز . قال أحمد بن محمد المذاني : سمعت بعض لقاء
المنازلة يقول : لو أن رجلاً خرج من فرقة القصى وآخر من السوس الأبد
قاصدين النظر إلى صورة شبديز ما عتفا على ذلك

(٢) الأشاجع : رءوس الأصابع ، عروق ظاهر الكف (شيرين) تنالها
قريب من شبديز . قال العالم الأديب الثابتة الفكتور عبد الوهاب عزام في كتابه
(كتاب الشاهنامه) : كانت شيرين في خدمة أحد أشراف الفرس ، وكان خنرو
برويز في صباه يتناب دار هذا الشريف فحبب شيرين وأعطاها خاتماً ، فلما علم
وب النار أمر أحد خدامه أن يترقبها ولكنها نجت ولجأت إلى دير ، ولما تولى
برويز أرسلت إليه الخاتم فذكرها وأخذها إلى قصره (راجع الشاهنامه ، الثاني ،
الصفحة ١٢٦ فتهلك التفاصيل)

يدوم على كر الجديدين شخصه

ويلقى قويم الجسم واللون ناصع (١)

٧٧ - ثم أتوب

في (أمال) القائل :

دخل أعرابي على بعض الأمراء وهو يشرب لجعل يحدته
وينشده ثم سقاه ، فلما شربها قال : هي (والله) أيها الأمير
(أي هي الخمر) فقال : كلا ، أنها زبيب وعسل ، فلما طرب
قال له : قل فيها فقال :

أنا بها صفراء يزعم أنها زبيب فصدقناه وهو كذوب
وما هي إلا ليلة غاب نجمها أواقع فيها الذنب ثم أتوب

٧٨ - ... ما فات من الدنيا

في (روضة المحبين) لابن قيم الجوزية :

عن عبد الله بن شوذب : دخلت امرأة جميلة على الحسن
البصري فقالت : يا أبا سعيد ينبغي للرجال أن يتزوجوا على
النساء ؟

قال : نعم

قالت وعلى مثلي ؟ ثم سمرت (٢) عن وجه لم ير مثله حسناً
وقالت : يا أبا سعيد لا تفتر الرجال بهذا ثم ولت

فقال الحسن : ما على رجل كانت هذه في زاوية بيته
ما فاته من الدنيا !

٧٩ - مهرها اسمر

في طبقات ابن سعد :

جاء أبو طلحة يخطب أم سليم بن ملحان ، فقالت : إنه
لا ينبغي لي أن أتزوج مشركاً ، أما تعلم يا أبا طلحة . إن
إلهكم التي تعبدون ينحتها عبد آل فلان النجار ، وإنكم لو
أشعلم فيها ناراً لا احترقت فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من
ذلك موقعاً ، وجعل لا يجيبها يوماً إلا قالت له ذلك . فأنى
يوماً فقال : الذي عرضت على قد قبلت

فما كان لها مهر إلا إسلام أبي طلحة

(١) اجتاز بعض الملوك هناك وشرب وأعجب المرشح فاستدمي خلوقاً وزعفراناً
لخلق وجه شبديز وشيرين والملك فقال بعض الثمراء آياتاً أولاً :

كأن شبديز أن يحمم لما خلق الوجه منه بالزعفران
(٢) في الصباح : سمرت المرأة سفراً كلفت وجهها فبهي سافر بنهرها